مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 3 (رت 72) السنة: 2023

منهج القرآن الكريم في إعداد المرأة الداعية وسبل الاستفادة منه في العصر الحاضر

The approach of the Noble Qur'an in preparing the female preacher and ways to benefit from it in the present

سلوى بومزبر [1]
مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
s.boumezbar@univ-emir.dz
أ.د مفيدة بلهامل
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
hcnmou@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/09/25 القبول 2023/01/29 النشر على الخط 2023/03/15
Received 25/09/2021 Accepted 29/01/2023 Published online 15/03/2023

ملخص

يهدف هذا المقال إلى التعرف على منهج القرآن الكريم في إعداد المرأة الداعية وكيفية الاستفادة من ذلك في الحاضر لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية. واعتمد المقال على المنهج الاستقرائي في التعامل مع الآيات القرآنية التي تعنى بإعداد المرأة للدعوة إلى الله عز وجل، بصلاح نفسها وأسرتها وبناء الأجيال وصولا إلى قيامها بواجب تبليغ الدعوة خاصة لبنات جنسها ،وذلك عن طريق إعدادها في مجالات مختلفة وبأساليب عديدة تتماشى وفطرتها التي فطرها الله عز وجل عليها. وقد توصل المقال إلى أهمية الإعداد القرآني للمرأة الداعية بما يناسب فطرتها وتسخيره لها في المجالات التي تخدم الإصلاح الأسري والاجتماعي ، وإكسابها مناعة تمكنها من إنقاذ الأسرة والمجتمع النسوي وغيرهم من المدعوين من الغزو الحضاري والأفكار الدخيلة عن البيئة الإسلامية، خاصة الحركات المناهضة للمرأة والتي تسعى لطمس هويتها، وتحقير وظيفتها الأساسية المتمثلة في انشاء الأسرة وإعداد الأجيال وتربيتها على مبادئ الإسلام.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، إعداد، المرأة، المرأة الداعية.

Abstract:

This article aims to identify the approach of the Noble Qur'an in preparing the female preacher and how to take advantage of that in the present to face internal and external challenges. The article relied on the inductive approach in dealing with Qur'anic verses that are concerned with preparing women for the call to God Almighty, with the righteousness of themselves and their families and the building of generations, leading to her carrying out the duty of conveying the da'wah, especially to girls of her gender, by preparing her in various fields and in many ways that are in line with the nature that God Almighty created. And glorify her. The article concluded the importance of the Qur'anic preparation of the female preacher in a manner that suits her instinct and harnessing it for her in the areas that serve social and family reform, and giving her an immunity that would enable her to save the family, the feminist community and other invited people from the civilizational invasion and foreign ideas about the Islamic environment, especially the anti-women movements that seek to obliterate their identity And demeaning its primary function of establishing a family, preparing generations and raising them on the principles of Islam.

Keywords: The Noble Qur'an, preparation, woman, woman preacher

[1] المؤلف المراسل: **سلوى بومزبر** البريد الإلكتروني: **s.boumezbar@univ-emir.dz**

1. مقدّمة:

إنّ ما تسعى إليه الحضارة الغربية المادية من تنميط وتغريب للعالم –بما يتناسب ومقاييس التحضر لديها– لم يقتصر على العبث بالعادات والتقاليد التي حافظت عليها مجتمعات العالم ردحا من الزمن، بل تمادى إلى الأسرة وأفرادها ونظامها، وبالأخص ما يتعلق بالمرأة.

وبما أن البلدان الإسلامية لا تعدو أن تكون تابعة للأقوى، فإنها تأثرت كغيرها من الأمم بهذا التنميط حتى طال أسس المجتمع الاسلامي المتمثل في الأسرة وخاصة المرأة المسلمة، وهذا ما يظهر جليا في اختلاف منظومة الحياة وأولوياتها بين الماضي والحاضر من أجيال المرأة المسلمة، خاصة فيما يتعلق بخروجها كغيرها من نساء العالم إلى ميادين العمل – من غير ضرورة– أحيانا ومزاحمة الرجل فيها ومطالبتها بالتساوي معه، الأمر الذي لم يزد في الاقتصاد، ولم يوصلها إلى مصاف الدول المتقدمة ولم يمنحها قيمتها العملية كالرجل، بل جعلها تفرط وتقصر في دورها المحوري في الحياة المتمثل في تكوين الأسرة المسلمة وبناء النشء الصالح، الذي هو أساس بناء المجتمع والأمة المسلمة؛ وذلك لكون المرأة هي المحضن الأول للأسرة وأن دورها في التنشئة والتربية وزرع القيم أهم من بناء الاقتصاد المادي، الذي يشكل أولويات الرجل وليس المرأة.

فالغرب عبر مخططاته ومنظماته النسوية الداعية لمساواة المرأة بالرجل وتحريرها، يسعى جاهدا لتقزيم دور المرأة المسلمة، وهذا هو الإشكال العويص الذي يجب إدراكه وتداركه، عبر السعي لتوعية وإعداد المرأة المسلمة بما يتطلبه الوقت الراهن؛ بالاعتماد على إعداد القرآن الكريم لها واهتمامه بكل تفاصيلها وشؤونها، وما فيه من الهدي الذي من شأنه تحصينها من كل التيارات المعادية للإسلام، وأن القرآن الكريم يغني عن غيره من الشرائع والبدائل الأخرى، لأن أثره بالغ، فهو الذي عندما استمسك به الرعيل الأول سموا إلى أعلى مراتب الأمم، وخصوصا أثره على مكانة المرأة ودورها حيث صارت في كنفه في أعلى المراتب؛ تقوم على تأليف الرجال وتربي وتعد النساء والأمهات بنور القرآن الكريم وجعلها سند الرجل في الدعوة إلى الإسلام حيث لم يعزلها خطاب التكليف بالدعوة عن الرجل، بل عكس ذلك أوكل إليها مهمة عظيمة لا تليق إلا بها وهي الاستعداد لتربية الأجيال وكذلك لتشارك الرجل في تبليغ الدعوة خاصة لبنات جنسها. لاسيما وقد ذكر القرآن الكريم نماذج لداعيات مؤمنات، كما حرص على ذكر صفات المؤمنات وواجباتهن وكل ما من شأنه أن يعدها للصلاح والإصلاح من مجالات لإعدادها وأساليب وظفها لإعداد المرأة الداعية. وفق منهج قرآني من خلال آياته الكريمة لإعداد المرأة الداعية ومما سبق يتوجب طرح الإشكالية التالية:

- ما منهج القرآن الكريم في إعداد المرأة الداعية؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذا المنهج في العصر الحاضر؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية يتوجب طرح التساؤلات التالية:

- كيف عرض القرآن الكريم نموذج المرأة الداعية؟
- ما المجالات التي أعد القرآن الكريم المرأة الداعية فيها؟
- ما الأساليب التي وظفها القرآن الكريم في إعداد المرأة الداعية؟
- ما المستفاد من هذا الإعداد في مواجهة تحديات المرأة الداعية في الحاضر؟

أهداف البحث: يهدف من خلال هذا المقال إلى:

- التعرف على نموذج المرأة الداعية في القرآن الكريم.

– الكشف عن مجالات وأساليب إعداد المرأة الداعية في القرآن الكريم .

– محاولة الاستفادة من منهج الإعداد القرآني للمرأة الداعية في الوقت الحاضر لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

ضبط المفاهيم :

إنّ ضبط أهم المفاهيم الواردة في المقال يجعله واضحا محددا، لاسيما التي يحتويها عنوانه وهي كما يلي:

أولا: منهج : في اللغة هو الخطة المرسومة [1]. والمنهاج كالمنهج، وأنهج الطريق: صار نهجا، والنهج : الطريق المستقيم[2].

اصطلاحا: " الشرعة: ابتداء الطريق، والمنهاج: الطريق الواضح، أو الأول: الدين، والثاني: الدليل.

وعن ابن عباس: الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة[3]".

وقد ورد ذكر لفظة منهج في القرآن الكريم. في قوله عز وجل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [4].

بمعنى الطريق الواضح، ونهج الأمر وأنهج. وَضُحَ، ومنهج الطريق: منهاجه[5]، أي طريقا واسعا واضحا في الدين[6].

فالمنهاج يدور حول معنى أساسي متمثل في الطريق الواضح، والسبيل أو الخطة المرسومة المحددة للوصول إلى غاية معينة أو هدف واضح.

ثانيا: إعداد أما من حيث اللغة: فالإعداد مشتق من الجذر الثلاثي " عدد " وفعله أعددت الشيء: هيأته[7]. واسمه العُدَّة: مَا أعِدَّ لأمرٍ يحدُث، مثل الأُهبة. يُقَال أَعدَدْت لِلْأَمْرِ عُدَّتَه[8]. و (الاستعداد) للأمر التهيؤ له.[9] وأعددته إعدادا هيأته وأحضرته[10].

وبالنظر إلى ما سبق من تعريفات لغوية لمفهوم الإعداد، يصل المقال إلى أنه يعني التهيئة و التأهب للأمر.

أما من حيث الاصطلاح: فهو لا يختلف عن المعنى اللغوي فهو الإعداد: بالكسر، التهيئة والإرصاد[11]. التجهيز[1]. مثلا: في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

---

[1] ابراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،، ط2، د.م، دار الدعوة، د.ت ج2، ص 995. ط2

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ج2، ص446.

[3] ابن البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، بيروت، دار الرسالة، د.ت، ج1، ص– ص: 825- 826.

[4] [سورة المائدة، الآية 48].

[5] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،تح: صفوان عدنان الداودي،ط1، دمشق، بيروت، دار القلم، دار الشامية، 1412هـ، ص506.

[6] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ج6، ص 153.

[7] الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170 ه)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، د.م، دار ومكتبة الهلال،د.ط، د.ت، ج1، ص 79.

[8] الفارابي: أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين،ط4، 1407هـ، 1987م، ج2، ص 506.

[9] الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666ه)، تح: يوسف الشيخ محمد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، ط5، 1420هـ، 1999م، ج1، ص 202.

[10] الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت 770ه)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط د.ت، ج2، ص 712.

[11] المناوي: زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت 1031ه)، التوقيف على مهمات التعريف، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1410هـ، 1990م، ص 59.

وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡ﴾ [2]. وهو التحضير.[3] .أَعَدّه لأَمر كَذَا: هيَّأه لَهُ. وَالِاسْتِعْدَادُ للأَمر: التَّهَيُّؤُ لَهُ[4].

ثالثا: الداعية

لغة :اسم فاعل داعية، من دعا يدعو دعوة.

الداعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة، والهاء للمبالغة[5].

اصطلاحا: يقال لمن عرف بالدعوة: داعية ويطلق على الرجل والمرأة والجمع "دعاة". وهو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه[6].

رابعا: التعريف الاجرائي: بناء على ما تقدم من التعريفات السابقة لأهم عناصر العنوان يتوصل إلى أن المقصود بالبحث هو كيفية تحضير وتكوين القرآن الكريم للمرأة التي تقوم على تبليغ الاسلام وتعليمه وتطبيقه في الحاضر.

الدراسات السابقة:

1- الدراسة الأولى: دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة[7].

إشكاليتها: لاحظت حال المرأة المعاصرة. فشعرت بالمسؤولية تجاه تلك المرأة البائسة المخدوعة، كيف يكون إصلاحها؟ وما هو المدخل الذي أدخل بها عليه لردها عن غيها وضلالها إلى هدى ربها وشريعته السمحة؟

منهجها: أهم ما أوردته الباحثة في المنهج هو عدم التزامها بمنهج التحليل الموضوعي وإنما الاستشهاد لإيضاح الموضوع دون تحليل للشواهد.

أهم نتائجها:

- أهمية دور المرأة في المجتمع وانعكاس تصرفاتها عليه، وأن مؤسسات التربية ودورها مهما كثرت لا تغني عن الأم، وأن المرأة تكمل دور الرجل في الدعوة.
- أن أعداء المرأة يحرصون على مسخها بالإيحاء إليها بتقليد الرجل والتخلي عن دورها فأفشلوها في المجالين.
- أن واقع المرأة المسلمة المعاصرة يؤكد أنها والقائمون عليها مازالوا يترددون في تطبيق الشريعة تطبيقا كاملا في حياتهم وذلك بسبب التعلات والمماطلة والتسويف والتقنين.

---

[1] مجمع اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، د.ط، د.ت، ج2، ص 587.

[2] [سورة الأنفال، الآية: 60].

[3] أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية ، د.م، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م، ج2، ص 1463 – 1465.

[4] ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، ج3، ص 284.

[5] محمد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 287.

[6] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993، ص40.

[7] لؤلؤة بنت عبد الكريم ابراهيم القويفلي، دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ.

2- الدراسة الثانية: المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة[1].

إشكاليتها: إن الله سبحانه وتعالى لما خاطب البشر وكلفهم بعبادته وطاعته و الدعوة إلى دينه، خاطبهم رجالا ونساء ولم يخص جنسا دون جنس بهذا التكليف بين الرجال ورد فيه الاستثناء صريحا. و من ذلك نفهم المساواة في أصل التكليف بين الرجال والنساء وكذا المساواة في الجزاء والحساب. ولما عرفت هذا التعميم ونظرت إلى الواقع الدعوي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وجدت أن التطبيق في مجال الدعوة إلى الله يكاد ينحسر في جنس الرجال على قلة من يميلون لهذا العمل عظيم الشأن.

منهجها: هي دراسة تأصيلية من القرآن الكريم والسنة المطهرة اقتصرت على ذكر الشواهد من الآيات والأحاديث دون ذكر النص كاملا للاختصار والاستشهاد بالشعر وسير الصحابة.

أهم نتائجها :

- مساواة الله عز وجل بين المرأة والرجل في أصل التكاليف الشرعية، وأنه تعالى جعل لكل منهما وظائف خاصة وفطر بما يلائمه فأكرم المرأة أن جعلها مستودعا للجنس البشري وأمينة عليه، وكلفها بتحمل هذه المسؤولية العظيمة. كما كلفها بالدعوة إليه وقد قامت عدة نساء مسلمات بهذا العمل العظيم.

منهج الدراسة: اعتمد هذا المقال على المنهج الاستقرائي الذي ينطلق من الجزئيات إلى الكليات؛ فهو ينطلق من الجزء إلى الكل أي من القرآن الكريم المادة العلمية التي تناولت المرأة الداعية وكيف أعدها القرآن الكريم لما يصلح لكل زمان ومكان[2].

2. المرأة الداعية في القرآن الكريم:

إن مكانة المرأة عبر العصور قد أسهب السابقون من الكتّاب في التطرق لها، ولهذا، يختصر المقال أهم ما ذكر بين الماضي والحاضر في هذا الموضوع لإدراك أهم مكانة نالتها المرأة وأين مكمن عزها وشرفها؟

إن الناظر في أحوال المرأة عبر العصور ، يجد أن معظم الحضارات لم تضعها في مكانتها الإنسانية؛ فالمرأة قد عانت كثيرا عبر الأزمنة وفي شتى الملل؛ وحتى في الحضارات التي أنزلتها منزلة جيدة كالحضارة المصرية مثلا، فإنها لم تشمل كل النساء بل ميزت بعضهن بالتأليه والمناصب العليا دون كل النساء. وهذا ما يظهر جليا في كل الحضارات؛ حتى أنها نفت عنها قيمتها الإنسانية وجعلت منها صورة سيئة تساوي المواشي والأشياء. كما هو حالها في الحضارة البابلية؛ إذ كانت تعد من الماشية وفي الحضارة الصينية كانت نذير شؤم ولا حق لها في الميراث ويعتبرونها من المتاع للبيع والشراء[3]. أما في حضارات الإغريق واليونان والرومان كانت مهانة يعتبرونها رجسا من عمل الشيطان وتباع وتشترى وتعار كسائر الدواب[4]. كما اعتبرها اليهود اللعنة التي أخرجت آدم من الجنة، أما العرب فيتشاءمون من البنت ظنا أنها تجلب الخزي والعار، ويفضلون وأدها وقد ذكر القرآن حالها في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم

[1] أبابطين: أحمد بن محمد بن عبد الله، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، المملكة العربية السعودية، الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار عالم الكتب، ط1، 1411هـ، 1991م (منشورة).

[2] فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، ط1، 1417هـ، 1997م، ص 16.

[3] نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، لبنان، بيروت، دار الفارابي، ط1، 2011م، ص-ص: 16 -18.

[4] مريم نور الدين فضل الله، المرأة في ظل الإسلام، ، لبنان بيروت، ط1 د.ت، ص 27.

بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [1].ولم تنل مكانة مرموقة إلا لما جاء الإسلام، حيث قارن عمر بن الخطاب بين حالها قبل الإسلام وبعده قائلا: ".. كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا ، فلما جاء الإسلام وذكرهن الله ، رأينا لهن بذلك علينا حقا"[2].

أما بعد مجيء الإسلام نالت المرأة كل حقوقها وكرمها الله عز وجل ووضع لها شريعة كاملة ونظاما محكما، وشرّع لها التعاليم التي تنظم حياتها ولم يكن بينها وبين الرجل صراع أو طلب للمساواة بل كانت العلاقة بينهما تكاملية بحسب استعداداتهم الفطرية[3].

1.2 عرض القرآن الكريم للمرأة الداعية:

كرّم الإسلام المرأة أيما تكريم، وشملت تعاليمه كل تفاصيل حياتها؛ فرفعها الله عز وجل إلى أرقى المراتب به وأجزل لها المكانة العالية في المجتمع، وساوى بينها وبين الرجل في أصل التكليف والجزاء؛ حيث جاء في القرآن الكريم مواضع عدة تؤكد ذلك؛ إذ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٣٥﴾ ﴾[4].

كما قال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾[5] كما اعتبرها نفسا بشرية مثلها في ذلك مثل الرجل، وأعطاها حرية الإرادة والاختيار حيث قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾[6] إذ هي بذلك رهينة عملها وتتساوى في الجزاء والعقاب مع الرجل كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ

---

[1] [سورة النحل: الآيتين 58- 59].

[2] أخرجه البخاري: صحيح البخاري، كتاب: اللباس ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط،، رقم: 5529، (أنظر: البخاري محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، بيروت، اليمامة، دار ابن كثير، ط3، 1407هـ، 1987م، ج 07، ص 151.

[3] منصور الرفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضرها، لبنان، بيروت، أوراق شرقية، ط1421،1هـ، 2000م، ص 07، 08.

[4] [سورة الاحزاب الآية 35].

[5] [سورة آل عمران الآية 195].

[6] [سورة المدثر الآية 38].

حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾[1]. كما أعطاها حقوق الممارسة المالية والاقتصادية وجعلها مالكة وسيدة على مالها كالرجل تماما فقال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾[2].

فالمرأة مدينة في نيلها لحقوقها الآدمية للإسلام ، بل إنه جعلها سندا للرجل مكرمة مصانة ، مشاركة له في الإنسانية وفي الخلافة على الأرض، وفي مواضع كثيرة، قدوة للرجال والنساء من المؤمنين والمؤمنات على حد سواء، وأجزل الجزاء في رعايتها والإحسان إليها؛ إذ الفضل الجزيل والستر من النار لمن رباها وأحسن إليها وهي صغيرة. كما جعلها القرآن الكريم في غير موضع قدوة للمؤمنين من الرجال والنساء حيث؛ (ضرب الله مثلا للمؤمنين بامرأتين يقتدي بهما الرجال والنساء. قال تعالى:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾[3]، كما حظيت الأم بمكانة في الإسلام لا يمكن أن تحظى بها في كل أنظمة الدنيا ، بل وفضلها عن الرجل)[4]، وهذا ما يخص تكريم المرأة عموما.

أما بالنسبة لوظيفتها الدعوية وحملها لرسالة الإسلام والإصلاح في الأرض، فإنها شقيقة الرجل وهي أهل للتكليف بالعمل الدعوي ومخاطبة بالإصلاح في الأرض، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[5]؛ فلفظ المسلمين في الآية يشمل النساء والرجال على حد سواء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[6]، وهو الحال بالنسبة للطائفة في هذا الموضع.

فخطاب التكليف بالدعوة إلى الله عز وجل يشمل المرأة المسلمة وذلك بحسب حالها وعليها أن تبذل وسعها بحسب ما يتاح لها من العمل الصالح المصلح من طلب علم و تأهيل لذاتها لتتمكن من تعليم غيرها وتعمل للوعظ والإرشاد[7].

وقد ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم من النساء الداعيات إلى سبيله اللواتي يجدر بكل داعية أن تقتدي بهن وتستأنس بقصصهن، ولتعلم أن طريق الدعوة محفوف بالتحديات، فقد ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم نخبة من الداعيات بلغن أسمى ما تسعى إليه

---

[1] [سورة المائدة الآية 38].

[2] [سورة النساء، الآية 32].

[3] [سورة التحريم، الآية 11].

[4] أحمد بن يوسف السيد، كامل الصورة لتعزيز اليقين وتثبيت الثوابت، لندن، تكوين للدراسات والأبحاث، ط1، ، 1439 هـ، 2018م،ص–ص: 142 – 145 –.

[5] [سورة فصلت الآية 33].

[6] [سورة التوبة، الآية 122].

[7] صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المرأة الداعية وتنويع أسلوب الخطاب الشرعي، القاهرة، دار بن عباس، د.ط، 2006م، ص08.

الداعية من قرب من الله تعالى، وصبر على حمل رسالة الدعوة ومنهن من كانت حضنا نشأ فيه الأنبياء والدعاة إلى الله عز وجل ومنهن من كانت سندا للرجل الداعية. وقد جاءت المرأة الداعية في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

الزوجة: جاء في القرآن الكريم ذكر لزوجات صالحات كان لهن بالغ الأثر في الدعوة إلى الله عز وجل خاصة في مساندة الزوج في الدعوة إلى الله والصبر على مشقتها، وقد ذكر القرآن الكريم أهم الزوجات الداعيات وأولهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث ميز الله عز وجل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عن نساء العالمين، لأنهن يأتين في مقدمة من حملن الدعوة وصبرن على الأذى في سبيلها كخديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي بذلت لإنجاح الدعوة كل ما تملك من مال وحال، وكذلك عائشة الصديقة قدمت مثالا نسويا فذا في فقه الدعوة والاهتمام بها، بل صار مذهبا فقهيا ودعويا مستقلا ،وقد كان منزلها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مكان الفتوى ومرجعية فقه السيرة والدعوة والحديث، وقد ذكرت غيرهن من أمهات المؤمنين في كتب الحديث والفقه والسير[1].ويعتبرن أول قدوة للداعيات من النساء لكونهن أول نواة للأسرة والمجتمع الإسلامي وما لأخلاقهن من الأثر على المجتمع. كما أن الله عز وجل في محكم تنزيله جعل زوجاته صلى الله عليه وسلم أمهات للمؤمنين جميعا[2] لقول الله عز وجل: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾[3] ، وذلك فيه إشارة واضحة إلى أهمية مكانتهن في نشر الدعوة وتجسيد القيم الأخلاقية الإسلامية في سلوكهن العائلي المثالي الذي يكون قدوة تتبعه المرأة المسلمة في تكوين عائلتها ، وفي الصبر على مشاق الحياة كما صبرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ [4]. وقد جاء في تفسير الآية الكريمة أنها تصف الواقع الانساني الذي قد تصادفه الأسرة من ضيق في العيش ولكون نساء الرسول صلى الله عليه وسلم قد عشن مع رسول الله وقد اشتكين من ضيق العيش لطبيعتهن الانسانية البشرية؛ إذ أن " الأنوثة الطامحة وزينة الحياة المغرية وعبء الأمومة وشظف العيش وخشونته ورحابة صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وعطفه على أنوثة أزواجه جعلهن يتسابقن في إرضاء غرائزهن لحكمة أرادها الله حتى يكون التشريع منبثقا من الواقع الإنساني، فكان التحذير من الله لهن وطلبه منهن اختيار أحد الموقفين فإما أن يعرضن عن متاع الدنيا ويرضين بما قسم الله لهن وإلا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يسرحهن سراحا جميلا ويطلقهن طلاقا لا ضرر فيه"[5] .

فأمهات المؤمنين رضي الله عنهن هن الداعيات الأوائل إلى الإسلام، باتباعهن لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودعوتهن غيرهن بالعلم والفقه والقدوة وتعليم نساء المسلمين ما يتعلمنه من الرسول عليه الصلاة والسلام. فتذكّر الداعية نفسها وأخواتها من المسلمات بالاقتداء بهن والإحسان في الصبر على العيش وضيقه وصعوبته، كما تبشرهن بالجزاء العظيم المنتظر في الدار الآخرة.

---

[1] أبي بكر العدني المشهور، فقه الدعوة للمرأة المسلمة، دبي، هيئة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي، د.ط، د.ت، ص-ص: 10 -11.

[2] عصمة الدين كركر، المرأة من خلال القرآن الكريم، تونس، قرطاج، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط1، د.ت، ص247.

[3] [سورة الأحزاب، الآية 06].

[4] [سورة الأحزاب، الآيتين: 28،29].

[5] عصمة الدين كركر، المرجع السابق، ص 249.

كما جاء في القرآن الكريم ذكر لزوجات الأنبياء في القصص وللعديد منهن مواقف دعوية عظيمة ساهمت بنصرة دين التوحيد الذي جاء به كل الأنبياء والرسل؛ إذ مثلت بعض نساء الأنبياء عليهم السلام مثالا للزوجة الصالحة؛ فقد كانت زوجتيّ ابراهيم عليه السلام سارة وهاجر صابرتين مطيعتين لأوامر الله عز وجل التي يوحيها للنبي عليه السلام، فقد كانت سارة لا تلد و قد بلغ إبراهيم عليه السلام من الكبر ما بلغه، فوهبت له جاريتها هاجر التي أنجبت له إسماعيل عليه السلام، ثم أكرم الله عز وجل سارة على صبرها بقضاء الله وقدره بإسحاق بعد الكبر، فقال الله عز وجل فيها: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1]. ثم إن زوجته هاجر قد أطاعت زوجها لما تركها في الصحراء لأمر الله عز وجل، حيث قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [2] وقد جاء في تفسير الآيتين حسن توكل الزوجة على الله ما مفاده أنه عندما ترك إبراهيم عليه السلام زوجه هاجر و ابنهما اسماعيل في واد غير ذي زرع قالت:" عند الوداع: إلى من تكلنا؟ قال: إلى الله أكلكم. قالت: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا نخشى، تركتنا إلى كاف وَما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ من كلام الله عز وجل تصديقا لإبراهيم عليه السلام"[3].وهذا دليل على تصديقها رسالة النبي عليه السلام وحسن ظنها بالله عز وجل توكلها عليه وصبرها، وهذا التصديق والصبر له الدور الكبير في الدعوة إلى الله.

الأم المؤمنة: كانت لبعض أمهات الأنبياء عليهم السلام دور كبير في نجاح دعواتهم، فقد كانت أم موسى عليه السلام مؤمنة بما أوحى إليها الله عز وجل حين أمرها بأن تلقيه في اليم لحكمة يعلمها الله عز وجل، وصدقت بأمره وضحت بما يصعب على الأم أن تفعله بوليدها[4]، إذ ذكرها الله تعالى في غير موضع من القرآن الكريم جزاء لها على التسليم للقضاء والقدر وفي سبيل نصرة الحق ومقاومة الضلال قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [5]، وقد أنجز الله وعده لها في قوله: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[6]. كما ذكر الله عز وجل أم عيسى عليه السلام مريم بنت آل عمران التي ينتهي نسلها إلى نبي الله إبراهيم

[1] [سورة الذاريات، الآيتين: 29 ، 30]

[2] [سورة إبراهيم، الآيتين : 37 ، 38].

[3] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، ج2، ص 560.

[4] عصمت الدين كركر، المرجع السابق، 256.

[5] [سورة القصص، الآية 07].

[6] [سورة القصص، الآية 13].

عليه السلام، وقد توفي والدها قبل ولادتها فنذرت أمها ما في بطنها لله عز وجل ولما وضعت مريم أعاذتها بالله من الشيطان لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾[1]. وقد علا شأنها ورزقها الله عز وجل النبات الحسن في كنف نبيه زكريا عليه السلام وتقبلها بقبول حسن، وكل هذا ما هو إلا إعداد لها لما ينتظرها من اصطفاء ليجعلها أم نبيه عيسى عليه السلام، وأعدها إيمانيا حيث أمرها بالقنوت والسجود والعفة والتصديق فقد كانت عابدة يأتيها رزقها من عند الله[2] ، وكانت صدّيقة آتاها الله عز وجل آية من آياته وهو عيسى عليه السلام الذي أرسله لإصلاح حال بني إسرائيل، فالمستفاد من ذكرها أن تجعلها الداعية قدوة لها في صلاحها وحسن إيمانها وعبادتها .

وقد جاء القرآن الكريم كذلك ذكر لنساء صالحات مثل آسيا زوجة فرعون حاضنة موسى عليه السلام، وبنات شعيب ، بنات لوط، وملكة سبأ، اللواتي خلّد ذكرهن لإيمانهن وصلاحهن[3].

كما ورد فيه ذكر أمثلة لنساء سيئات بؤن بغضب من الله وخلد ذكرهن؛ عظة للمؤمنات رغم كونهن أزواج أنبياء لم تغن عنهن مكانتهن من الانبياء؛ كإمرأتيّ لوط ونوح عليهما السلام ، كما قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[4].

والمستفاد مما سبق أن لا تغتر الداعية أو المرأة بنسبها بل عليها أن تعمل لآخرتها وتسعى لطاعة الله ورضاه، فالقرآن الكريم لم يترك للمرأة الداعية عذرا تحتج به على عدم قدرتها على الدعوة إلى الله عز وجل، وقد أعطاها أمثلة من واقع الحياة نجحت في الدعوة إلى الله عز وجل، يمكن أن تستدل بها وتستأنس منها كل داعية، لتهون المحن باستذكار ما مضى على أمهات المؤمنين وزوجات الأنبياء وأمهاتهم وغيرهن من النساء من مصاعب تهون عليها مشاق العمل الدعوي لقول الله عز وجل للداعية الأول رسول الله عليه وسلم حين كذبه قومه: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾[5].

---

[1] [سورة آل عمران، الآية: 10 -12].

[2] ياسين بن خير الله الخطيب العمري، الروضة الفيحاء في تاريخ النساء، تح: حسام رياض عبد الحكيم، لبنان، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 75.

[3] محمود الطحان، المرأة في موكب الدعوة، مكتبة مشكاة، نسخة إلكترونية ، موقع الإخوان، http://www.ikhwan-info.net، ص 34.

[4] [سورة التحريم، الآية 10].

[5] [سورة آل عمران، الآية 184].

2.2 مجالات إعداد القرآن الكريم للمرأة الداعية:

إن الله عز وجل اصطفى من البشر رسلا اختارهم وأعدهم بالوحي ليقوموا بتبليغ رسالة التوحيد خير قيام، وهذا ما يوجب على من اتبعهم من الدعاة الاستعداد من المعين الإلهي لحمل هذه الرسالة وتبليغها سواء كانوا رجالا أم نساء. وبما أن هذا المقال يعنى بالمرأة الداعية، فإنه يسعى إلى التركيز على مجالات الإعداد الدعوي للمرأة، إعدادا قرآنيا يصلح به حالها وتصلح به بدورها حال قريناتها من نساء المسلمين؛ لكونها قناة أساسية لاستمرار تدين المجتمع ورمزا سيميائيا للعفة والكرامة وموردا تربويا للأجيال[1]. ومنه، يجب أن تؤهل تأهيلا يشمل مجالات الحياة وأهم المجالات التي جاءت في القرآن الكريم لإعدادها هي:

المؤهلات الذاتية: وهي كل ما يجب توفره في المرأة الداعية إلى الله من صفات تعينها على التبليغ والموعظة والدعوة ، وقد جاء ذكر الكثير من الصفات التي أمر الله عز وجل بها الدعاة أن يتحلوا بها لينجحوا في مهمتهم.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن المؤهلات الذاتية التي ذكرها القرآن الكريم تشمل كل الدعاة، بغض النظر عن كونهم رجالا ونساء، لأنها صفات تعين الداعية عموما على أداء الرسالة الدعوية وتبليغها للمدعوين، والتحلي بها له فعاليته أبلغ من القول لعظيم أثرها على الناس، وفي ما يأتي ذكر لأهم المؤهلات التي جاءت في القرآن الكريم:

* **الإيمان وقوة الصلة بالله عز وجل:** وهي من أهم الأسس التي بني عليها منهج إعداد الدعاة الأوائل من الأنبياء والرسل؛ وعليه قامت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، وبه تتحقق الهداية[2] ؛ إذ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [3]، أي أن الإيمان يتوقف على ما ذكر في الآية الكريمة من تصديق بالله ورسوله ورسالته دون ارتياب والجهاد في سبيله لتحقيق الصدق[4]؛ فلا يتحقق الصدق في الإيمان للداعية إلا بهذه المراتب؛ أي تحقيق أركان الإيمان والتصديق بالدعوة والجهاد في سبيل الله بما يتأتى من الوسائل الشرعية.

وعليه، فإن الإيمان أهم أسس نجاح الداعية في دعوتها لأن الإيمان العميق يؤثر في النفس ويهز وجدانها ويدفعها إلى العمل والعطاء، ويزداد بذلك نشاط الداعية وتتقوى دعوتها؛ وذلك لكون الداعية المؤمنة صورة لما تدعو له[5].

وبما أن الإيمان أساس الدعوة، فعليه تبنى غيره من الصفات، التي لا تصح إلا بصحته ولا تقوم إلا بقيامه وهي كالتالي:

الإخلاص في عبادة الله والدعوة إلى توحيده : الذي يقف عليه قبول الدعوة والتوفيق فيها لقوله تعالى: فقال الله تعالى: وقال أيضا: ﴿ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[6] . فالإخلاص ألزم للداعية من كل

---

[1] فريد الأنصاري، سيمياء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة، الرباط، ألوان مغربية، ط1، 1424هـ، 2003م، ص – ص : 06-07.

[2] هاشم عبد ياسين المشهداني، المنهج القرآني في إعداد الدعاة، مجلة الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، د.ت، ع 22، ص: 35 – 36.

[3] [سورة الحجرات، الآية 15]

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت، دار القرآن الكريم، ط4، 1408هـ، 1981م، مج3، ص: 237 -238.

[5] حمد بن ناصر العمّار، إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، بحث تكميلي لدرجة الماجيستير، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1408هـ، ص: 157، 158.

[6] [سورة غافر، الآية 14].

أحد وأهميته تفوق كل أمر وهو استجابة لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[1] ، وفي تركه خوف من أن يحبط الله العمل ولا يقبل[2] .فيكون تمام إخلاص الداعية "بتجريد النية الحسنة وعدم انتظار أجر أو مال أو جاه، إنما رجاء ما عند الله، كونه يقوم مقام النبيين في الدعوة إلى ربهم، والاتجاه إلى الناس بقلب سليم، لا يطلب إلا ما عند الله تعالى"[3]

لذا، فنجاح الداعية في دعوتها مرهون بإخلاصها لله عز وجل.

الصبر: أكد المقال فيما سبق أن الايمان عماد غيره من صفات الداعية؛ إذ به تستطيع أن تجاهد نفسها وتصبر على الطاعة وعلى المعصية وعلى ما تلاقيه من عقبات خاصة لأن طريق الدعوة صعب وقصص الأنبياء وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دليل، فإذا كانت حاجة المسلم للصبر شديدة، فحاجة الداعية أشد، كونها تصبر في مجاهدة نفسها أولا وفي دعوة غيرها[4] كونها تحمل أمانة عظيمة للتبليغ تحتاج إلى صبر وجلد وتضحية، ولهذا جاء في القرآن الكريم الحث على التحلي بالصبر وذكر لجزاء الصابرين العظيم فقد قال الله عز وجل: ﴿ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥ ﴾ [5]، وقال أيضا: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾ [6]، وقال أيضا:﴿ ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ ﴾ [7] وقال الله عز وجل في موضع آخر:﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾ [8]، ومن خلال الآيات القرآنية نجد أن الداعية لن تجد طريق الدعوة سالكة فعليها الصبر على ما يطالها من أذى وحزن ومكر في سبيل تبليغ الدعوة إلى الله لأن حالها لن يكون أحسن من حال الأنبياء والرسل عليهم الصلاة السلام فيما واجهوه في دعوتهم.

* **الصدق والأمانة**: وهما صفتين من خير الصفات التي تحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم، ومن علامات الرعاية الإلهية له قبل الإسلام؛ إذ عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالصادق الأمين، فهو القدوة، ومنه الأولى للداعية التزام هاتين الصفتين وأن تتحرى الصدق والأمانة . ويتجلى الصدق عند الداعية في أن تكون كاملة العزم، قوية الإرادة في تبليغ دعوتها وتجاوز العقبات التي تعترض طريقها غير ملتفتة للمثبطين، كما تتحرى الصدق في نيتها وقولها وفعلها وتفكيرها وتقديرها وفي كل أمرها، لأنها تدرك قيمة الصدق

[1] [سورة البينة، الآية 05].

[2] علي عمر بادحدح، مقومات الداعية الناجح، دار ابن حزم، د.م، 2012م، ص 35.

[3] محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام: تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1992م، ص 90.

[4] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط9، 1423هـ، 2002م، ص 350.

[5] [سورة هود، الآية 115]

[6] [سورة النحل، الآية 127].

[7] [سورة الطور، الآية 48] .

[8] [سورة المزمل، الآية10]

في الدعوة [1] لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[2] و الأولى أن تكون الداعية التقية مع الصادقين، لتكسب ثقة المدعوين وتكون أمينة على أحوالهم وأسرارهم، وقد جاء في القرآن الكريم مدح لمن اتصف بصفة الصدق وجعل الجزاء عليه عظيما، فقال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[3]،وفي موضع آخر قال الله تعالى:﴿ لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ ﴾[4].

* **الرفق والحكمة:** إن من أهم ما أمر الله عز وجل به الداعية تبني سبيل الحكمة لما فيها من خير عظيم، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ 5 فتختار الأسلوب المناسب في الوقت المناسب والمكان المناسب [6] في دعوتها وبالمجادلة بالرفق وبالتي وبالتي هي أحسن، إتباعا لسبيل الرسول عليه الصلاة والسلام وقد قال الله عز وجل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[7]. إذ أن الحكمة تعلم الداعية كيفية التصرف في المواقف الدعوية ومعالجتها بما يناسبها ، فبها تقتنص اللحظة الدعوية والوقت المناسب الذي تدعو فيه أو تحجم، كما أن من الحكمة تستمد تدرجها في الدعوة.

ومن الحكمة ينتج الرفق الذي لولاه لما التف حول الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنون، ولما انتشرت الدعوة الإسلامية التي فتحت القلوب قبل فتح الحصون [8] فقد ذكر الله عز وجل أهمية اللين والرفق في الدعوة فقال: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [9]، فجعل الله عز وجل الرحمة والرفق واللين أساسا للإقبال على الإسلام الإسلام وإتباعهم للداعية.

---

[1] محمد أمين حسن بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد: الدعوة – الداعية – المدعو، د.م، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ، 2007م، ص 260،261.

[2] [سورة التوبة، 119]

[3] [سورة المائدة، الآية 119].

[4] [سورة الأحزاب، الآية 24].

[5] [سورة البقرة، الآية 269].

[6] محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 160، 161.

[7] [سورة النحل، الآية 125].

[8] فتحي يكن، الاستيعاب في حياة الدعوة والدعاة، إيران، قم ، نشر أدب ، د.ت، منتدى اقرأ الثقافي، https://iqra.ahlamontada.com/t1155-topic ، ص35.

[9] [سورة آل عمران، الآية 159] .

المؤهلات الاجتماعية: أعد القرآن الكريم المرأة الداعية لخوض غمار المجتمع ووجهها عبر الآيات وما تضمنته من قواعد تنظم الحياة الاجتماعية، وكذا الحث على مكارم الأخلاق والصفات التي تجعل الداعية متميزة اجتماعيا؛ بداية من الأسرة وهي أولى خلايا المجتمع، ثم إلى غيرها من مكوناته. وفيما يلي مجموعة من أهم المؤهلات:

الإحسان: وهو من أهم ما يجب على الداعية تضمينه كل معاملاتها الاجتماعية،خاصة مع الوالدين والأقربين، وذلك لقوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾[1]. كما أمرها بالإحسان وطاعة الزوج لتحقق السكينة في الأسرة والبيت ، لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [2]. وحثها على الاهتمام بأولادها وتربيتهم والإحسان إليهم ،إلا أنه نهاها عن الافتتان بهم والتقاعس عن العبادة لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [3] .

أما في تعاملها مع المدعوين، فقد أمرها الله عز وجل بحسن الخلق لقوله تعالى واصفا ومادحا خلق الداعية القدوة محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [4].

وقد نهاها القرآن الكريم في التعامل مع الآخرين عن الخوض في مجالس النميمة والهمز واللمز وبيّن لها حرمتها في كتابه العزيز قائلا: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾ [5].فما سبق من توجيهات وأوامر جعلها الله عز وجل منهج حياة وخطة سير لتصل بالمجتمع الإسلامي إلى الاستقرار والصلاح والإصلاح، خاصة إذا أخذت كل امرأة على عاتقها تعليم أخواتها من النساء وتذكيرهن بذلك، كما يظهر من خلال الآيات القرآنية أن كل امرأة مسلمة في المجال والمكان الذي تشغله هي داعية إلى الله عز وجل فيه كالطبيبة، والمعلمة، وغيرهن فلا تعفى من هذا الواجب؛ وذلك لأن فعل الأمر في الآية :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [6]، يشمل الذكر والأنثى وفعل الأمر يفيد الوجوب.

[1] [سورة الإسراء، الآية 23].
[2] [سورة الروم، الآية 21].
[3] [سورة الأنفال، الآية 28
[4] [سورة القلم، الآية 4].
[5] [سورة الهمزة الآية 01].
[6] [سورة النحل، الآية 125].

المؤهلات العلمية: حث القرآن الكريم على تعلم العلم في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [1]

وجعل المكانة العالية للعلماء في قوله تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١ ﴾ [2] ولم يفرق في وجوب طلب العلم وفضله وأجره بين ذكر وأنثى. والمرأة الداعية مطالبة "بالتفقه في العلم الشرعي لتعرف الحلال والحرام والفرائض والواجبات والعقائد والأحكام التي تعتبر المنارات الهادية على طريق الدعوة"[3] كما عليها أن تعد العدة الفكرية والثقافية بجوار العدة الروحية والأخلاقية بتعلم النافع من العلوم المعاصرة [4].

وعلى للداعية تبليغ غيرها من جمهور المدعوين عامة والنساء خاصة العلم الشرعي وتعهدهن وتذكيرهن ووعظهن ونصحهن خاصة وأن طبيعة المرأة تحتم التعهد بالتذكير، وأن لاتكتف الداعية بالتعلم والتعليم بل تحمل نفسها وتتوجه إليهم بالإعداد والدعوة على العمل بها وصياغة سلوكهم بموجبها ومقتضاها وهو ما يسمى بالتربية مع التعليم كما كان حال المسلمين الأوائل[5]. فضلا عن استشعار دورها في الدعوة وان تحسن القيام به كما جاء في وصف الله تعالى للمؤمنين لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾[6]، وهذا ما يؤكد قدرتها على الإصلاح. لكي لا تترك المجال لدعاة الفاحشة والتحرر؛ الذين ينهون عن المعروف ووصفهم الله عز وجل بالمنافقين في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ [7]، ، لأن الطبيعة تأبى تأبى الفراغ، فأي تقصير من جانب الدعاة سيملؤه الشيطان وحزبه، فتخسر الأمة بذلك أجيالا. ولذا، وجب إعدادها والأولى من ذلك إعداد من يقوم على تأطيرها وتوجيهها من النساء المسلمات الداعيات إلى الله عز وجل؛ لأن المرأة هي الأقدر على التأثير إيجابا أو سلبا على المرأة، ولها الدور المؤثر في الدعوة وهي أنسب من الرجل في التعامل مع المجتمع النسائي لكونها تستطيع أن توضح لهن أمورا قد يجد الرجل حرجا في توضيحها كأمور الحيض والنفاس، وغير ذلك من شؤون المرأة. كما تستطيع أن تكون أكثر حرية في الاتصال بهن سواء بصفة فردية أو من خلال الحلقات الدعوية في المسجد أو في البيوت وغيرها[8]. كما أوجب عليها أن

---

[1] [سورة العلق، الآيات: 1 -5]

[2] [سورة المجادلة، الآية 11].

[3] فتحي يكن، مرجع سابق، ص 16

[4] يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط10، 416هـ،1996م، ص05.

[5] عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص 444.

[6] [سورة التوبة، الآية 71].

[7] [سورة التوبة، الآية 67].

[8] حنان الحاج أحمد، المرأة بين شرعية الدعوة وواقع الأسرة، مؤتمر التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2006م، ص 628.

تعين الرجل الداعية وتهيء له الجو للدعوة وتعينه في تذليل الصعاب- إذا تزوجت بمن يحمل هم الدعوة إلى الله-، وبهذا تتكامل وظائف المرأة والرجل في الدعوة إلى الله عز وجل[1].

المؤهلات الاقتصادية: فعلى المرأة الداعية أن تستعد من وحي القرآن الكريم وتوجيهاته بشكر النعم وعدم الإسراف، ثم تقوم بعد ذلك بتوجيه النساء المسلمات وإعدادهن اقتصاديا من فيض القرآن الكريم حيث أمر الله عز وجل عباده بعدم الاسراف وهذا الأمر يشمل كل المؤمنين إذ قال تعالى: ﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾ [2].كما قال الله عز وجل : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ [3]. يظهر الأمر جليا من خلال الآيات بعدم الإسراف والتبذير والأمر يشمل المرأة والرجل على السواء، وكذلك تعليمها بأن النعم تدوم بالشكر. كما حثها -باعتبار الخطاب موجه للإنسان من ذكر وأنثى- على عدم الاسراف بحسن التدبير والقناعة. إن الحاجة إلى الإصلاح في الأسر والمجتمع قوامها ينشأ من النواة الأولى للمجتمع وهي المرأة. ولتحقيق هذا الصلاح ينبغي التركيز على تكوينها وتعليمها أمور دينها وأمور التربية من القرآن الكريم، ووجوب إبعادها عن الجهل الذي تغوص فيه بعض المجتمعات من حجر على المرأة وعزلها لدرجة أنها لم توفق في إعداد الأجيال، وكذا حمايتها من التيارات النسوية المتحررة التي تدعو إلى التخلي عن الوظيفة الأولى المتمثلة في تكوين الأسر والعناية بالبيت والزوج وإصلاح أحوال المجتمع بصلاح أطفالها.

2. 3 الأساليب التي وظفها القرآن الكريم لإعداد المرأة الداعية

شمل إعداد الداعية في القرآن الكريم المرأة والرجل على حد سواء، إذ لم يحدد أساليب خاصة لإعداد المرأة الداعية، بل جعل كل ما فيه من أساليب عاطفية كانت أم عقلية أم سلوكية فائدة و إعدادا محكما ناجحا للداعية رجلا كان أم امرأة.

غير أن طبيعة المرأة الفطرية التي تميل إلى غلبة العاطفة على العقل؛ و"ليس هذا انتقاصا من قيمتها إنما هو فهم حقيقي لطبيعتها؛ لقوله الله تعالى: ﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ ﴾ [4]، "[5] ، بل ذلك لحكمة ربانية لأن عاطفتها هي رصيد حنان للأسرة والمجتمع تكمل بها بها الرجل وتحقق التوازن في المجتمع[6]. وهي إعداد رباني لمهمتها الأولى "المتمثلة في أمومتها وتربية أبنائها وحسن قيامها بواجباتها الزوجية؛ وكل هذا لا ينفي أن يكون لها مهام أخرى في المجتمع ولا ينفي تعلمها وعملها، بشرط التمسك والالتزام والاهتداء بالجوهر

---

[1] لؤلؤة بنت عبد الكريم إبراهيم القويفلي، مرجع سابق، ص هـ (المقدمة).

[2] [سورة الأنعام، الآية 141].

[3] [سورة الأعراف، الآية 31].

[4] سورة القصص ، الآية 10.

[5] بدر عبد الحميد هميسة، شخصية المرأة وواقعية الإسلام، موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/Doat/hamesabadr/199.htm ، تاريخ الزيارة: 2022/03/12م.

[6] سالم عبد الجليل، شبهات وإجابات حول قضايا المرأة، سلسلة تصحيح المفاهيم، د.م، دار البشير، د.ط، ص 27.

والأصل. ولتحقيق التوازن بين كل هذه المهام إلا بالتعاون الوثيق بين الزوجين لصيانة الأسرة وخدمة الامة ونفعها"[1] ، " يقول الخطيب البغدادي : خلق الله سبحانه وتعالى المرأة للحمل والولادة وتربية الأولاد والعناية بهم، وهذا يتطلب مزيدا من العطف والحنا، ولذلك كانت عاطفة المرأة أغلب من عقلها في حين أن الرجل بحكم تكوينه ، ومعاناته في الحياة يكون عقله أقوى من عاطفته ولا شك أن الحكم بالعقل أصلح لأمر الجماعة والأفراد من الحكم بالعاطفة"[2]

2. 3. 2 الاساليب العاطفية:

يمكن للمرأة المسلمة عموما والداعية الى الله خصوصا أن تعتمد على الأساليب التي جاءت في القران الكريم لإعدادها واعداد كل المسلمات التي تناسب استعداداتها الفطرية خاصه الاسلوب العاطفي

وقد جاء في القران الكريم من الاساليب العاطفية التي تستعد من خلالها الداعية لتواجه المدعوين وتوجههم وأهم هذه الاساليب:

التدرب على الموعظة الحسنة: التي جاء الأمر الإلهي باستخدامها في الدعوة إلى الله في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [3]

؛ وهذا الأسلوب يتنوع في عدة أشكال كالخطابة وذكر أنعم الله تعالى الموجبة للشكر وتعلم المدح والذم والترغيب والترهيب كل بحسب الموقف الدعوي، وكذا التبشير بالنصر والتمكين لهذا الدين والاستئناس بالقصص المؤثرة.

- الاهتمام بلين القلب وإظهار الرأفة بالمدعوين: لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾[4]، والعطف عليهم ورحمتهم وإظهار الخوف عليهم من عذاب النار خاصة مع الأقربين كالوالدين الأبناء أو القوم والعشيرة؛ كما كان حال الانبياء مع اهلهم وأقوامهم، لقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ [5] وقال أيضا﴿ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [6]

[1] عارف علي عارف القره داغي، مسائل شرعية في قضايا المرأة ، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، لبنان، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية، 1971م، ص08.

[2] علي عبده شاكر أبو حميدي، التربية الأسرية المتضمنة في سورة النساء، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير 1416هـ، ص80.

[3] [سورة النحل، الآية 125]

[4] [سورة آل عمران، الآية 159]

[5] [سورة مريم، الآية 44].

[6] [سورة الأنعام، الآية 78].

وقال أيضا: ﴿ ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ ﴾ [1] وقوله: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ ﴾ [2] وقوله ﴿ ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ ﴾ ﴾ [3]

وقال عز وجل: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥ ﴾ [3]

وكل ما سبق من آيات تدل على الرحمة والرأفة التي تملؤ الداعية إلى الله، وتساعده في اقناع المدعوين.

وكذا يمكن للداعية التركيز على السعي في قضاء حاجة الغير ومساعدتهم وتأمينهم

2. 3 .3 الأساليب السلوكية:

كما وجه القران الكريم المرأة للأسلوب الحسي السلوكي؛ والذي يمكن للمرأة الداعية ان تستفيد من كل ما فيه ولكن ينبغي لها التركيز على ما يعدها فيه لتنجح لدعوته في دعوتها ومنه اسلوب القدوة العملية كما أمر الله عز وجل بالاقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾ [4] وهو أسلوب خاص في تعلم الاخلاق والسلوك.

خاصه في تعلم وتعليم الاخلاق والسلوك تغيير المنكر التدبر والتفكر في خلق الله عز وجل وفي المحسوسات التعليم التطبيقي كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليم الحج والصلاة كما رأيتموني اصلي كما يمكنها ان تستفيد من المنهج العقلي اذا بلغت من العلم الشرعي مبلغا عاليا يمكنها من المناظرة عن دين الله [5].

3. الاستفادة من المنهج القرآني في تفعيل أداء المرأة الدعوي في العصر الحاضر

بعد عرض منهج القرآن الكريم في إعداد المرأة الداعية، وذكر تكريم الإسلام لها. ينبغي التطرق إلى الاستفادة مما سبق في تحصين الداعية لتستطيع الثبات والإصلاح. ومن أهم ما تستفيده هو الاعتصام بالقرآن الكريم و أن تتسلح بفقه الواقع الذي يعينها على معرفة حجم التحديات التي تواجه طريقها.

حيث أن أكبر التحديات التي تواجه الداعية المسلمة في العصر الحاضر هي الجهل الذي يعتبر كل الخلل ناتجا عنه ؛ فقد يكون جهلا بدينها وكيفية الدعوة إليه، جهلا بتشريف الإسلام لها كما ذكر سابقا في الدراسة، وحسبها في أن ما تطلبه الغربيات من حقوق قد أعطاه الله إياها منذ قرابة 15 قرنا. وكذلك جهلها بفقه واقعها " لأن الداعية إذا حاولت تغيير الواقع، الذي تعيشه في محيط أسرتها ومجتمعها، دون فهم الظروف والملابسات المحيطة بهذا الواقع ودون إعداد جيد، تقع في الفوضى"[6] فهي لا تعلم أن

[1] [سورة الأعراف، الآية 35].

[2] [سورة هود ، الآية 42].

[3] [سورة الأعراف، الآية 65].

[4] [سورة الأحزاب، الآية 21].

[5] محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص- ص: 204- 215.

[6] خالد بن إبراهيم الصقعبي، المرأة الداعية بين الواقع والمأمول، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة دار المنهاج، ط1، 1428هـ.، ص 65.

"حالها في العالم الإسلامي لا تزال متأرجحة بين التطرف في الانفتاح؛ باتباع دعوات ضالة تناشدها التقوقع وبين التحرر المطلق وتقليد المرأة الغربية في ملابسها وحياتها الاجتماعية دون معرفة الحقيقة المؤلمة التي تعيشها"[1]. أي أنها قد تقع ضحية الجهل الذي تفرضه بعض العادات الجاهلية في المجتمعات الإسلامية، من فرض العزلة عليها وعدم تعليمها وإعدادها وتوجيهها توجيها إسلاميا في ظل نقص مؤسسات الدعوة والتكوين.

1.3: الحاجة لإعداد المرأة المسلمة الداعية:

وقد أشاد المنصفون من الغربيين بحفظ القرآن لكرامة المرأة حيث شهدت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه بأن الحجاب لا يعزل المرأة عن الزمان والمكان —كما يدعي أعداء الإسلام– بل هو التزام يستهدف صيانة كرامة المرأة من التبذل والامتهان، وحماية الجنسين[2]. حيث استمر احتقار المرأة في الغرب ولم تكن لها منزلة ولم تنل أبسط الحقوق إلى وقت قريب حتى في الأمم التي تدّعي التطور العلمي و التكنولوجي كالحضارة الأوروبية؛ حيث ظلت المرأة حتى منتصف القرن الماضي في أوروبا وأمريكا غير معدودات من الأشخاص أو المواطنين الذين اصطلح القانون تسميتهم بهذا الاسم. لذلك لم يكن لديهن حقوق شخصية ولا حق في الأموال التي يكتسبنها ولا حق ملكية للأشياء أو الملابس التي يرتدينها[3].. وذلك ما قاله الفيلسوف الانجليزي هربرت سبنسر في كتابه " وصف علم الاجتماع": " إن الزوجات كانت تباع في انجلترا فيما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر.." وفي سنة 1567م، صدر قرار البرلمان الاسكتلندي بأن المرأة لا يجوز أن تمنح أي سلطة على أي شيء من الأشياء"[4].حيث أنها (صنفت في المرتبة الثانية من المخلوقات وفق الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى، كما عقدت فرنسا اجتماعا سنة 1586 م ليبحث شأن المرأة وكونها إنسان أم لا، وبعد النقاش قرر المجتمعون أن المرأة إنسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل. أما في عام 1938م، صدر قانون يلغي القوانين التي كانت تمنع المرأة الفرنسية من بعض التصرفات المالية، وجاز لها ولأول مرة – في تاريخ المرأة الفرنسية – أن تفتح حساباً جارياً باسمها في المصارف.وفي إنكلترة بقيت النساء حتى السنة 1850م غير معدودات من المواطنين، وظلت المرأة حتى سنة 1882م وليس لها حقوق شخصية، فلا حق لها بالتملك. لم تُسَوِّ جامعة أكسفورد بين الطالبات والطلاب في الحقوق (في الأندية واتحاد الطلبة) إلا بقرار صدر في سنة 1964م)[5].

والملاحظ أن كل هذه القوانين والاصلاحات لم تعط المرأة حقها الحقيقي مما جعلها تطالب بحقها منذ القرن الثامن عشر وترفع الشعارات وتنظم التجمعات و تطالب من خلالها بالمساواة مع الرجل وفق مبدأ المساواة الذي استوحته من الثورة الفرنسية التي حملت شعار الحرية والمساواة والإخاء. وقد وصلت في ذلك إلى أغلب ما أرادت حيث احتلت مناصب هامة وشغلت حيزا كبيرا وكان لها تأثير على بنات جنسها في شتى أنحاء العالم خاصة من خلال الجمعيات النسوية التي تنتشر فروعها وأفكارها في سائر بلاد العالم ، بل وصلت إلى العالم الإسلامي الذي لم تشك نساؤه من أي احتقار أو ظلم حتى كانت نساء العالم الاوروبي يجدن في

---

[1] سعيد هاشم، المرأة الرسالية في دولة النبوة، لندن، مؤسسة الفجر، ط 1، 1417هـ، 1996م، ص 08.

[2] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص 49.

[3] محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب: المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية، الرياض، دار طيبة، ط10، 1427هـ، 2006م، ص 54.

[4] عتر نور الدين محمد الحسني، ماذا عن المرأة؟، د.م، اليمامة، ط 11، 1424هـ، 2003م، ص24.

[5] إيمان شمس الدين، الأنثوية المستلبة: إضاءات نقدية على نظريات النسوية في الغرب، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ، 2019م، س04، ع 16، ص 232. موقع الاستغراب، https://istighrab.iicss.iq/?id=94&sid=355 ، تاريخ الزيارة: 2021/04/29م.

الحياة الإسلامية التي تحياها المرأة النموذج الأسمى للسعادة والاستقرار، ويتقن إلى التمتع بجزء بسيط بما تتمتع به المرأة المسلمة والدليل على ذلك" المؤتمر النسائي الذي نظمته وزيرات المرأة والأسرة في الحكومات الألمانية الإقليمية سنة 1991م الذي طالبن فيه بالحقوق التي تتمتع بها المرأة المسلمة منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، وخاصة ما يتعلق بالاحتفاظ باسم والدها بدلا من إجبارها على حمل اسم زوجها" [1].

بالرغم مما سبق من تمني الغربيات لحياة كريمة كالمسلمات، نجد أن هناك ظروفا قد ساهمت في التأثير على المرأة المسلمة إذ صارت تسعى للمطالبة بحقها في المساواة مع الرجل كنظيرتها الغربية؛ خاصة لما تنقله وسائل الإعلام من أفكار حول التحرر والتقدم الذي يقتضي نبذ القديم، ومن بين أنواع التحرر الدعوة إلى البعد عن الدين الذي يعتبرونه سبب التخلف، هذا ما يمثل الغرب وثقافته ولا ينطبق على الدين الإسلامي؛ حيث أن قوانينهم الكنسية جعلت المرأة كما سبق ذكره أقل مرتبة من الرجل، أما الإسلام فقد كفلها حقها، وذلك بشهادة المفكرين والمستشرقين وشخصيات من الغرب. إذ قال (غوستاف لوبون): "فضل الإسلام لم يقتصر على رفع شأن المرأة، بل نضيف إلى هذا أنه أول دين فعل ذلك"[2]، كما قالت ماكلوسكي[3]: " في ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها، واكتسبت مكانة مرموقة، فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساوين الرجال، وكلاهما يكمل الآخر"، وتقول أيضاً: "إن المرأة المسلمة معززة مكرمة في كافة نواحي الحياة، ولكنها اليوم مخدوعة -للأسف- ببريق الحضارة الغربية الزائف، ومع ذلك فسوف تكتشف يومًا ما كم هي مضللة في ذلك، بعد أن تعرف الحقيقة[4]".

ومن بين الظروف التي شجعت على تبنيها أفكار التحرر والمساواة النسوية، ما تحمله بعض العادات والأعراف الخاطئة الناتجة عن الجهل والبعد عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالمرأة في المجتمع، مما يجعل التأثير الخارجي قويا على المرأة خاصة في ظل كثافة المادة الإعلامية والافكار التي تنشرها والبرامج التعليمية التي تدس فيها من فكرها للمرأة ما تشاء، حيث نجد أن بعض المجتمعات لا تعي خطر إذا ما عاشت المرأة جاهلة منغلقة على هامش الاحداث، وإذا ما فرضت عليها حالة من الشلل والجمود والعزلة أن ذلك سينعكس على كل المجتمع باعتبار أن أبناءه هم ثمرة أحشائها ويكبرون في حضنها فهي المعين الأول لبنائهم[5]. وهذا وهذا ما يجب أن تتيقظ إليه همم الدعاة -وخاصة النساء - وتستشعر خطره على المرأة خصوصا وعلى الأسرة والمجتمع عموما.

فأهم فائدة من إعداد الداعية المسلمة هو أن تعي مخطط الغرب في طمس هويتها الاسلامية وإبعادها عن مهمتها الأولى التي خلقها الله من أجلها وهي الخلافة والعبادة، خاصة ما يخص أفكار المساواة بين الجنسين، والتحرر من قيود الدين، وتحقير دور الأم والتربية، وإخراجها للعمل تقليدا لنسائه .حيث سعت الأمم المتحدة عبر مؤتمر بيجين حيث "قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه على الرغم من الانتصارات الكبيرة منذ صدور إعلان ومنهاج عمل بيجين عام 1995، كان التقدم على مسار حقوق المرأة بطيئا للغاية. وأضاف "في كثير من الأماكن، هوجمت فكرة المساواة بين الجنسين، وعادت القوانين الرجعية، وازداد

[1] عماد الدين خليل عمر، المرأة والأسرة المسلمة من منظور غربي، أربيل، مكتب التفسير للنشر والإعلان، ط1، 1429هـ، 2008م، ص07.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] ماكلوسكي ألمانية عملت قنصلاً لبلادها في بنغلادش أسلمت وأصبح إسمها منى عبد الله.

[4] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص 43 .

[5] حسن الصفار، المرأة العظيمة: قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام، لبنان، بيروت، دار البيان العربي، ط1414،1هـ، 1993م، ص: 11 -12.

العنف ضد المرأة. خاصة في ظل جائحة كوفيد 19 إذ أضرت بحياة ملايين النساء والفتيات ودمرت الكثير من مكاسبنا"[1]. وللأسف، من بين الانتصارات التي حققتها هذه المنظمة أن بعض أتباعها من المسلمين يتبعون أفكارها كالباحثة مروة شرف الدين الأكاديمية في قضايا الشريعة وحقوق المرأة أنها اشتغلت عبر رسالتها الجامعية حول أوضاع الفقه الإسلامي وقضايا الحقوق، وكذلك من خلال عمل منظمة المساواة الدولية، وقد صرحت الباحثة في تقرير للأمم المتحدة بأن قانون الأسرة قابل للتغيير وأن الفقه الإسلامي يتغير بحسب الزمان والمكان حيث قالت :" وتوضح الباحثة وتقول "نحن لا نرى تناقضا بين الشريعة وحقوق المرأة وحقوق الإنسان، وبالأخص فيما يتعلق بالمساواة. فنحن نفرق ما بين الشريعة وبين الفقه، فالأولى هي الرسالة الإلهية الأبدية التي لا تتغير بالزمان والمكان، وهذا يؤمن به المسلمون". غير أن البشر يحتاجون لإعمال عقولهم، وهذا الإعمال هو ما ينتج لنا الفقه، الذي يمثل منتجا إنسانيا متغيرا" ولذلك "نشدد على أن فكرة أن قوانين الأسرة المسلمة التي نجدها في دولنا الحالية هي فقه إنساني وبشري متغير"[2]. ونسيت أن الفقه الإسلامي مستمد من الشريعة الإسلامية التي جعلها الله عز وجل صالحة لكل زمان ومكان شهد غربيون بهذا فيقول إدموند بيرك:" إن القانون المحمدي قانون ضابط للجميع من الملك إلى رعاياه، وهذا القانون نسج بأحكم نظام حقوقي، وشريعة الإسلام هي أعظم تشريع عادل لم يسبق للعالم قط إيجاد نظام مثله، ولا يمكن فيما بعد" كما ذكر القانوني الكبير "فمبري": "إن فقه الإسلام واسع إلى درجة أنني أعجب كل العجب كلما فكرت في أنكم لم تستنبطوا منه الأنظمة والأحكام الموافقة لزمانكم وبلادكم" [3]

كما أحدثت هذه المؤتمرات النسوية وأفكار المساواة تغييرات في حياة المرأة السعودية حيث نشرت في ترحيب الخبراء الأمميون وخبراء حقوق الإنسان يرحبون بالخطوات الإيجابية التي اتخذتها السعودية بشأن سفر السعوديات دون إذن من ولي سنة 2019م،كما يسعون لرفع قانون الوصاية ويرون فيه تعسفا واختراق لخصوصية المرأة حيث صرحوا بأن" المرأة لا تزال تواجه العديد من القيود بموجب نظام الوصاية، الذي يمنح الرجال سلطة تعسفية على أقربائهن الإناث ويستند إلى التمييز ضد المرأة وينفي حقوقهن الإنسانية الأساسية وكرامتهن ككائنات بشرية يتمتعن بالاستقلالية. وقالوا:" هذا يعرقل بشدة مشاركة المرأة على قدم المساواة واتخاذ القرارات في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتمتع بحقوقها الإنسانية، بما في ذلك الحق في حرية الحركة والتعليم والعمل والوصول إلى العدالة والخصوصية والحياة الأسرية"[4].

وقد وصل الغرب إلى تحقيق أهداف من تولي المرأة لمناصب عليا في الدول سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأنها لازالت تبذل الجهود في سبيل ذلك إذ جاء في موقع الامم المتحدة في عيد المرأة الموافق ل 2021/03/08م : " موضوع النساء ودورهن القيادي: تحقيق

[1] الأمم المتحدة: المساواة بين الجنسين، كفاح لم يُكلل بالنجاح بعد، 2021/03/29م، https://news.un.org/ar/story/2021/03/1073502 ، تاريخ الزيارة: 2021/05/20م.

[2] الأمم المتحدة، الأسرة في عالم متغير: آفاق تعزيز حقوق المرأة في السياق الإسلامي، 07/ 2019م، https://news.un.org/ar/story/2019/06/1035891 ، 2021/04/20م.

[3] عبد الله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط2، 1424هـ، 2004م، مج1، ص 47.

[4] الأمم المتحدة، خبراء أمميون يرحبون بالخطوات الإيجابية التي اتخذتها السعودية بشأن سفر السعوديات دون إذن من ولي الأمر، أوت /2019م، https://news.un.org/ar/story/2019/08/1038061 ، تاريخ الزيارة: 2021/04/20م.

مستقبل متساو في عالم تسوده جائحة كوفيد-19". ويحتفي اليوم الدولي بالجهود الكبيرة التي بذلتها، ولا تزال تبذلها، النساء والفتيات حول العالم للتعافي من جائحة. كما قالت المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة بومزيلي ملامبو نوكا بأن ثمّة إنجازات ينبغي الاحتفاء بها، حيث تولت النساء مناصب عدّة، مثل رئاسة منظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي. لكنّها أضافت قائلة: "إلا أن هذا ليس الوضع المعتاد، فقد شغلت النساء في عام 2020، كمتوسط عالمي، نسبة 4.4% من رؤساء مجالس الإدارة، و16.9% فقط من مقاعد مجالس الإدارة، وشكّلن 25% فقط من البرلمانات الوطنية، و13% فقط من مفاوضي التوسط في محادثات السلام".[1]

وينبغي أن تعلم الداعية وتعي كل هذه الجهود التي يبذلها الغرب من أجل نشر أفكاره، لتعلم حجم المسؤولية التي تقع على عاتقها، خاصة وأن إحصائيات 2020م تثبت ذلك. مما يجدر ذكره أن هذه الحركات النسوية التي تتبنى أفكارها وتنقلها عبر زرعها في مناهج التعليم في دول الغرب وأمريكا ومنهم وتفرض عليها ، خاصة من ناحية المساواة بين الجنسين. وأن ما وصلت إليه النساء من طلب للمساواة ما هو إلا نتاج التعليم الذي تلقينه لأنهن يتعلمن دروس الاستقلالية والمساواة الكاملة مع الأولاد والأهمية البالغة للوظيفة، وقد أكد على خطورة هذا الأمر على النساء، جيمس تولي أستاذ السياسة التربوية بجامعة نيو كاسل البريطانية ؛ "إذ يعتقد بأن السياسة التعليمية الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الدول التي تقلدها تقليدا أعمى ليست في مصلحة النساء البتة، كما يؤكد على ضرورة أخذ الفوارق الجنسية بالاعتبار عند التخطيط للسياسة التعليمية و الاقتناع بحقيقة اختلاف البنات عن الأولاد، وباحتمال رغبتهن في شغل وظائف تختلف عن اهتمامات الأولاد في حياتهن المستقبلية[2]. ورأي هذا الأستاذ يشكل جزء من الحقيقة التي يخفونها وهي دليل عدم نجاح هذه الافكار حتى لو استمرت المطالبة بها إلى يوم القيامة، إذ أنها لن توصل النساء لتحقيق السعادة والرضا، اللذين لن يتحققا إلا في ظل ما خلقها الله لأجله بل ستفكك الأسر والمجتمعات، ودليل هذا أن جيمس تولي لأته صرح بأنه قبل ثلاثون سنة كان من بين المنظرين للحركات النسوية، ولكنه اكتشف زيفها وظلمها للمرأة فقرر أن يحسس العالم ككل بخطر هذا التعليم الذي تتلقاه المرأة على الأسرة والمجتمع مستقبلا ، مؤكدا فشل المساواة بين الرجل والمرأة عدم إمكانية تحقيق المساواة للاختلاف الفطري بينهما، كما أكد فشل تجارب النسويات الأوائل في إيجاد السعادة رغم مزاحمتهن للرجال في المناصب العليا، والكثيرات منهن تراجعن عن رأيهن في هذه الأفكار واعتبرن الأمومة هي الوظيفة الأساسية الأولى والحقيقة للمرأة مثل ما قالته "غرير" في كتابها "(المرأة المدجنة) :" لقد حاولت أن أبرهن في السابق بأنه لا ينبغي اعتبار الأمومة وظيفة بديلة، أما الآن فإني أحاول أن أبرهن بأنه ينبغي اعتبار الامومة اختيارا وظيفيا حقيقيا" [3]. وما صرحت به هذه الكاتبة هو رأي العديد من الغربيات اللواتي يرفضن أفكار النسويات حيث "تتمنى النساء في الغرب أخذ هدنة من الصراع اليومي هنا وهناك، وممارسة الأمومة في بيوتهن دون قلق أو توتر أو مطالبات مادية منهكة، فيما يريد الرجال استغلال عملهن وكسبهن لأقصى حد ممكن دون تحمل

[1] الامم المتحدة، في اليوم الدولي للمرأة: التكافؤ بين الجنسين في المناصب العليا قد لا يتحقق قبل 30 عاما،2021/03/08، https://news.un.org/ar/story/2021/03/1072172، تاريخ الزيارة: 2021/05/05م.

[2] جيمس تولي، سوء تعليم المرأة في الغرب، د.م، كتاب البيان، ط1، 1427هـ، 2006م، ص 17.

[3] جيمس تولي، المرجع السابق، ص 29.

أي التزام منهجي في الرعاية والنفقة"[1].في حين أنه مما سبق من ذكر لتكريم الإسلام للمرأة وجعل النفقة على والدها صبية، وعلى زوجها وعلى ولدها وأعطاها حرية التصرف في مالها، ولم يحرمها من العمل بضوابط شرعية تحميها وتصونها، فهناك "من الغربيات من دخلن في الاسلام من أجل أن يذقن التجربة ويبعدن عن مواطن التفكك والرذيلة والعفن والقلق الذي يحكم حياة المرأة الغربية"[2].

ففي ظل الظروف الحالية يعتمد إعداد الداعية البنت والمرأة والزوجة والام والداعية الواعظة من خلال التدبر في آيات الله عز وجل المذكورة سابقا لتتأكد من أن كرامتها وحريتها وعزها لن يكون إلا في الإسلام. وتساهم في تحصين المرأة المسلمة من الأفكار النسوية والتحررية التي تدمر المجتمع الاسلامي.

4. خاتمة:

يخلص هذا المقال إلى النتائج التالية:

– أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي أعطى للمرأة قيمتها ومكانتها وجعلها مساوية للرجل في الحقوق والواجبات والتكليف والجزاء بما يتناسب وخلقتها واستعداداتها الفطرية. وقد وضع الله عز وجل في القرآن الكريم الخطة الكاملة لإعداد المرأة الداعية و تكوينها تكوينا متكاملا، يتناسب مع الخلقة الجسدية والنفسية التي خلقها الله عز وجل عليها ويتكامل مع وظيفتها التي خلقت لأجلها، ومراعيا الاختلافات بينها وبين الرجل.

– وقد أورد القرآن الكريم في القصص القرآني نساء كان لهن أثر في الدعوة إلى الله مثل زوجات الانبياء وبعض أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم، وهذا ما يؤكد مساندة المرأة للرجل في الدعوة.

– شمل الخطاب القرآني المرأة والرجل في الدعوة سواء من حيث المجالات أو الأساليب.

– ضبط القرآن الكريم إعداد المرأة الداعية في مجالات عدة تتضمن مؤهلات ذاتية تنظم علاقة الداعية وصلتها بالله عز وجل والتحلي بما يعينها من أخلاق على حمل أمانة الدعوة، وكذلك مؤهلات اجتماعية تنظم علاقتها بغيرها من جمهور الدعوة، ومؤهلات علمية تهتم بالعلم الشرعي والعلوم العصرية النافعة، ومؤهلات اقتصادية قوامها حفظ النعم؛ لأن واجب المرأة يضم التسيير وحسن التدبير الذين يشملان الجانب الاقتصادي.

– لم يحدد القرآن الكريم أساليب خاصة بالمرأة الداعية منفردة، وإنما جعل أساليبا تخدم الدعاة رجالا كانوا أم نساء. غير أنه بإمكان المرأة الداعية التركيز على الأساليب العاطفية التي تناسب خلقتها واستعداداتها كما تناسب دعوة المجتمع النسوي والأقارب، كما يمكنها استعمال الأساليب الأخرى.

– خطورة التحديات التي تواجه المرأة الداعية خاصة ما يتعلق بسعي الغرب لفرض الأفكار النسوية والمساواة بين الجنسين. والتي حققت بعض الأهداف _للأسف_ في العالم الإسلامي سنة 2019م واستطاعت أن تفرض وجودها في كل الميادين. وقد تأكدت تخوفات الدراسات السابقة من هذا الأمر، حيث تأثر جزء من نساء العالم الإسلامي بأفكار المساواة بين الجنسين والتحرر

[1] صفاء رفعت،20/3/2013 ماذا يريد هؤلاء من نسائنا؟ وثيقة المرأة، موقع صيد الفوائد، https://www.alukah.net/culture/0/52045/، تاريخ الزيارة: 2021/04/18م.

[2] عماد الدين خليل، مرجع سابق، ص 09.

ووصول المنظمات لبعض أهدافها حسب ما صرحت به هيئة الأمم المتحدة في سنة 2021م، وأنها لا زالت تسعى جاهدة لتحقيق التساوي الكامل بين الجنسين، وتحرير المرأة من قيود الدين والعادات و وإن لم يتصدى الدعاة إلى الله عز وجل لهذه الأفكار الهدامة، بالعودة إلى القرآن الكريم ومناهجه وبناء المرأة الداعية وتحسيسها بواجبها في الالتزام بدينها ودعوة غيرها من بنات جنسها وبتبليغهن وتعليمهن ليساهمن في نشر الإسلام بالتزامهن والحرص على بناء الأجيال المسلمة .

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،، ط2، د.م، دار الدعوة، د.ت .
2. ابن البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، بيروت، دار الرسالة، د.ت.
3. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
4. ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ.
5. أبي بكر العدني المشهور، فقه الدعوة للمرأة المسلمة، دبي، هيئة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي، د.ط، د.ت.
6. أحمد بن يوسف السيد، كامل الصورة لتعزيز اليقين وتثبيت الثوابت، لندن، تكوين للدراسات والأبحاث، ط1، ، 1439 هـ، 2018م.
7. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية ، د.م، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م.
8. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،تح: صفوان عدنان الداودي،ط1، دمشق، بيروت، دار القلم، دار الشامية، 1412هـ.
9. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
10. البخاري محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، بيروت، اليمامة، دار ابن كثير، ط3، 1407هـ، 1987م.
11. جيمس تولي، سوء تعليم المرأة في الغرب، د.م، كتاب البيان، ط1، 1427هـ، 2006م.
12. حسن الصفار، المرأة العظيمة: قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام، لبنان، بيروت، دار البيان العربي، ط1414،1هـ، 1993م.
13. حنان الحاج أحمد، المرأة بين شرعية الدعوة وواقع الأسرة، مؤتمر التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2006م.
14. خالد بن إبراهيم الصقعبي، المرأة الداعية بين الواقع والمأمول، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة دار المنهاج، ط1، 1428هـ.
15. الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، 1420هـ، 1999م.
16. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
17. سالم عبد الجليل، شبهات وإجابات حول قضايا المرأة، سلسلة تصحيح المفاهيم، د.م، دار البشير، د.ط، د.ت.
18. سعيد هاشم، المرأة الرسالية في دولة النبوة، لندن، مؤسسة الفجر، ط 1، 1417هـ، 1996م.
19. صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المرأة الداعية وتنويع أسلوب الخطاب الشرعي، القاهرة، دار بن عباس، د.ط، 2006م.

20. عارف علي عارف القره داغي، مسائل شرعية في قضايا المرأة ، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، لبنان، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية، 1971م.
21. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط9، 1423هـ، 2002م.
22. عبد الله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط2، 1424هـ، 2004م.
23. عتر نور الدين محمد الحسني، ماذا عن المرأة؟، د.م، اليمامة، ط 11، 1424هـ، 2003م.
24. عصمة الدين كركر، المرأة من خلال القرآن الكريم، تونس، قرطاج، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط1، د.ت.
25. علي عمر بادحدح، مقومات الداعية الناجح، دار ابن حزم، د.م، 2012م.
26. عماد الدين خليل عمر، المرأة والأسرة المسلمة من منظور غربي، أربيل، مكتب التفسير للنشر والإعلان، ط1، 1429هـ، 2008م.
27. الفارابي: أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين،ط4، 1407هـ، 1987م.
28. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170 هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، د.م، دار ومكتبة الهلال،د.ط، د.ت.
29. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، ط1، 1417هـ، 1997م.
30. فريد الأنصاري، سيمياء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة، الرباط، ألوان مغربية، ط1، 1424هـ، 2003م.
31. الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط د.ت.
32. مجمع اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، د.ط، د.ت.
33. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993.
34. محمد أبو زهرة، الدعوة إلى الإسلام: تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1992م.
35. محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب: المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية، الرياض، دار طيبة، ط10، 1427هـ، 2006م.
36. محمد أمين حسن بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد: الدعوة – الداعية – المدعو، د.م، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ، 2007م.
37. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت، دار القرآن الكريم، ط4، 1408هـ، 1981م.
38. مريم نور الدين فضل الله، المرأة في ظل الإسلام، ، لبنان بيروت، ط1 د.ت.
39. المناوي: زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعريف، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1410هـ، 1990م.
40. منصور الرفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضرها، لبنان، بيروت، أوراق شرقية، ط1421،1هـ، 2000م.
41. نعيمة شومان، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، لبنان، بيروت، دار الفارابي، ط1، 2011م.
42. ياسين بن خير الله الخطيب العمري، الروضة الفيحاء في تاريخ النساء، تح: حسام رياض عبد الحكيم، لبنان، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1420هـ، 2000م.
43. يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط10، 416هـ،1996م.

الرسائل الجامعية والدوريات:

1. إيمان شمس الدين، الأنثوية المستلبة: إضاءات نقدية على نظريات النسوية في الغرب، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ، 2019م، س04، ع 16.

2. حمد بن ناصر العمّار، إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، بحث تكميلي لدرجة الماجيستير، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1408هـ.

3. علي عبده شاكر أبو حميدي، التربية الأسرية المتضمنة في سورة النساء، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1416هـ.

4. لؤلؤة بنت عبد الكريم ابراهيم القويفلي، دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ. أبابطين: أحمد بن محمد بن عبد الله، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، المملكة العربية السعودية، الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار عالم الكتب، ط1، 1411هـ، 1991م (منشورة).

5. هاشم عبد ياسين المشهداني، المنهج القرآني في إعداد الدعاة، مجلة الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، د.ت، ع 22.

المواقع الالكترونية:

1. الأمم المتحدة: المساواة بين الجنسين، كفاح لم يُكلل بالنجاح بعد، 2021/03/29م، https://news.un.org/ar/story/2021/03/1073502 ، تاريخ الزيارة: 2021/05/20م.

2. الأمم المتحدة، الأسرة في عالم متغير: آفاق تعزيز حقوق المرأة في السياق الإسلامي، 07/ 2019م، https://news.un.org/ar/story/2019/06/1035891 ، 2021/04/20م.

3. الأمم المتحدة، خبراء أمميون يرحبون بالخطوات الإيجابية التي اتخذتها السعودية بشأن سفر السعوديات دون إذن من ولي الأمر، أوت /2019م، https://news.un.org/ar/story/2019/08/1038061 ، تاريخ الزيارة: 2021/04/20م.

4. الامم المتحدة، في اليوم الدولي للمرأة: التكافؤ بين الجنسين في المناصب العليا قد لا يتحقق قبل 30 عاما،2021/03/08، https://news.un.org/ar/story/2021/03/1072172، تاريخ الزيارة: 2021/05/05م.

5. بدر عبد الحميد هميسة، شخصية المرأة وواقعية الإسلام، موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/Doat/hamesabadr/199.htm ، تاريخ الزيارة: 2022/03/12م.

6. صفاء رفعت،20/3/2013 ماذا يريد هؤلاء من نسائنا؟ وثيقة المرأة، موقع صيد الفوائد، https://www.alukah.net/culture/0/52045/، تاريخ الزيارة: 2021/04/18م.

7. فتحي يكن، الاستيعاب في حياة الدعوة والدعاة، إيران، قم ، نشر أدب ، د.ت، منتدى اقرأ الثقافي، https://iqra.ahlamontada.com/t1155-topic .

8. محمود الطحان، المرأة في موكب الدعوة، مكتبة مشكاة، نسخة إلكترونية ، موقع الإخوان، http://www.ikhwan-info.net

9. موقع الاستغراب، https://istighrab.iicss.iq/?id=94&sid=355 ، تاريخ الزيارة: 2021/04/29م.